Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ إنها ، أولاً ، صيرورة انبثاق لا يفتأ ينبثق دون أن ينبثق تماماً .

ـ إنها ، ثانياً ، تلك العلاقة القائمة بين الانكشاف والاحتجاب. إن هيدجر يقدّم ، إذن ، مضمونين للكينونة دون أن يختار أو يسقط أحديهما . إلاّ أن الغموض الذي يكتنف الكينونة لم يكن سببه هيدجر . إنّ الأوائل من فلاسفة الاغريق هم الذين أحاطوها بهذا الغموض الذي يكتنفها حيث خلفوا لنا تحديدات مختلفة في شأن الكينونة . وعلى المفكر أن يأخذ على عاتقه هذين المضمونين وأن يحافظ على هذا الغموض . « ليس لنا ، يصرخ هيدجر ، إلاّ أن نوجّه نظرنا صوب هذا الغموض وأن لا نشيح ببصرنا عنه » .

فالقول بالكينونة يشكل في الحقيقة قولتين : فلقد وقع تحديدها تحديداً بسيطاً ، أولاً ، ثمّ وقع تحديدها تحديداً يتضمن تناقضاً وتعدّداً وتعقيداً ، ثانية . ومن هنا جاء فهمنا للكينونة على أنها : مرّة ، البسيط ، المتجذّر في بساطته ، ومرة ، على أنّها الطّي أو الثنية «Pli» l'etre Comme والتعدّد الذي لا يفتأ يتعدّد . أمّا السرّ والغموض الكبيران اللذان يسمان الكينونة فيتأتّى من اعتبار الكينونة على أنّها « حميمية intimite» الانكشاف والاحتجاب والتزاوج بينهما » .

ثانياً : مساءلة هيدجر لأنكسمندر .

إنّ انكسمندر يشغل حيزاً صغيراً إذا قارناه بهيراكليت عبر آثار هيدجر . وذلك يعزى إلى سببين أساسيين :

ـ أولهما ، أنه لم يبق لنا إلا النذر اليسير من كتابات انكسمندر . بل إنّ هذا النذر اليسير وصلنا عن طريق سمبلوسيوس Simplicius

ـ ثانيهما ، أنّ ما جاء فيما وصلنا من كتابات انكسمندر يكتنفه الغموض . وهو من القلة بحيث يستعصي على أيّ مفكّر عصري بما في ذلك هيدجر أن ينطلق من هذه الكتابات ليعطي توجهاً معيناً لتفكيره . أي عكس ما هو الشأن بالنسبة لهيراكليت وبرمنيد . بل إنّ انشغال هيدجر بأنكسمندر جاء متأخراً أي حوالي 1946 . وهذا يعني أنه لم ينطلق من انكسمندر عند بداية مشروعه الفلسفي . وكأنّ هيدجر عاد لأنكسمندر